دور علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة

«رؤية نقدية معاصرة»

د. محمد فيصل فؤاد(*)

الملخص

إن علم الكلام الإسلامي من أهم العلوم الإسلامية، ولا بد لكل مسلم أن يتخذ موقفًا واضحًا من القضايا الكلامية والاعتقادات الدينية والالتزام بالتحري والنظر والاعتماد على الأدلة الفطرية والعقلية في دراسة المسائل الاعتقادية وذلك لشدة أهميتها وحساسيتها منذ بدايات العصر الإسلامي وحتى العصر الراهن، وتمسك كل فرقة بأدلتها والرد على باقي الفرق، فكان ذلك سببًا لتطور هذا العلم واتساع مسائله حتى أصبح من أكثر العلوم حيوية.

فقد تناول القرآن الكريم والنبي محمد ﷺ والصحابة رضي الله عنهم والمسلمون الأوائل المسائل الاعتقادية وذلك بسبب وجود عوامل داخلية وخارجية أدت إلى ضرورة البحث في المسائل الكلامية الاعتقادية وعمق تلك الأبحاث في تاريخ العلوم الإسلامية.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث كمحاولة لإلقاء الضوء على دور علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة، ومدى تأثير الاحتكاك الثقافي واللقاء الحضاري في دفع عجلة علم الكلام، والتأكيد على أهمية التجديد في ذلك العلم في ضوء المتغيرات المعاصرة.

وفي هذا البحث حاولنا أن نجيب على بعض إشكاليات البحث المطروحة:

١- هل استطاع علم الكلام الإسلامي الدفاع عن العقيدة الصحيحة أم كانت هناك إخفاقات؟

(*) المدرس بالأزهر الشريف بمدينة الغردقة، محافظة البحر الأحمر، والمحاضر بجامعة الوادي الجديد، حاصل على الماجستير في الفلسفة الإسلامية بتقدير ممتاز، والدكتوراه في الفلسفة الإسلامية بتقدير مرتبة الشرف الأولى مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتداولها بين الجامعات المصرية والعربية.

٢- ما مدى تأثير الاحتكاك الثقافي واللقاء الحضاري في دفع عجلة علم الكلام؟

٣- ما التصور المقترح لتفعيل دور علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة؟

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة عناصر:

المقدمة: وفيها بيان أهمية علم الكلام الإسلامي.

عناصر البحث:

أولًا: تسمية وتعريف علم الكلام الإسلامي وموقف مفكري الإسلام منه.

ثانيًا: العوامل الداخلية والخارجية لنشئة علم الكلام الإسلامي.

ثالثًا: التجديد في علم الكلام الإسلامي والدفاع عن العقيدة في ضوء المتغيرات المعاصرة.

الخاتمة والنتائج، ثم المصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية: دور علم الكلام - المتغيرات المعاصرة - تجديد علم الكلام - علم الكلام الإسلامي - التجديد.

Abstract

The Islamic Theology is one of the most significant Islamic sciences, so every Muslim should take a clear situation towards the theological and Islamic ideological issues, and abide to investigation, contemplation depending on inborn and rational evidences in studying the ideological issues, because of its significance, and sensitivity, since the beginning of the Islamic age until now. Every group sticks to their indications and responds to the other groups. This was a cause of the growth of this science and the expansion of its questions until it becomes one of the most significant sciences.

The Holy Quran, the prophet Muhammad (Peace be Upon Him), the Companions and the pioneer Muslims dealt with Islamic ideological issues, as a result of intrinsic and external impacts that lead to the necessity of investigating and deepen the research in the history of the Islamic sciences.

From this point, the importance of this research had come as an attempt to

shed the light on the role of the Islamic theology in the light of the contemporary variables. In this research, we tried to answer some questions

1- Could the Islamic Theology defend the correct ideology or are there any failures?

2- What is the effect of the cultural contact and the civilized meeting in developing the Islamic Theology?

3- What is the suggested proposal of activating the role of the Islamic Theology in the light of the contemporary variables?

This research includes an introduction and three topics:

An introduction: The definition of the Islamic Theology.

First: The Islamic Theology's definition and the attitude of the Islamic Thinkers towards it.

Second: The internal and external factors of creating the Islamic Theology.

Third: Renewing in the Islamic Theology and defending for the doctrine in the Light of the contemporary variables.

The Conclusion, the Findings, References.

Keywords: The role of Islamic Theology- Contemporary variables - Renewing in the Islamic Theology - Islamic Theology- Renewing.

المقدمة

إن علم الكلام الإسلامي من أهم فروع الفلسفة الإسلامية وأكثرها أصالة، وهو خير ممثل لتراثنا الفكري، فكان لا بد من البحث في هذا العلم من خلال المتغيرات المعاصرة والتأكيد على أهمية التجديد في هذا العلم من خلال الأدلة العقلية وضرورة البحث في المسائل الكلامية والاعتقادية، ومعرفة ما مر به المسلمون الأوائل من عوامل داخلية وخارجية وظهور الفرق الإسلامية وتأثيرها على هذا العلم الأصيل.

ومن هنا نشأت أهمية الدراسات والأبحاث في هذا العلم لتكشف لنا عن هذا التراث الفكري وما يشتمل على قيم أصيلة تصلح في تكوين هويتنا الفكرية المعاصرة.

ومن هذا المنطلق يأتي هذا البحث كمحاولة لإلقاء الضوء على دور علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة، ومدى تأثير الاحتكاك الثقافي واللقاء الحضاري في دفع عجلة علم الكلام، والتأكيد على أهمية التجديد في ذلك العلم في ضوء المتغيرات المعاصرة.

وفي هذا البحث نحاول أن نجيب على بعض إشكاليات البحث المطروحة، والتي تشكل في الوقت ذاته موجهات لهذه الدراسة مثل:

١- هل استطاع علم الكلام الإسلامي الدفاع عن العقيدة الصحيحة أم كانت هناك إخفاقات؟

٢- ما مدى تأثير الاحتكاك الثقافي واللقاء الحضاري في دفع عجلة علم الكلام؟

٣- ما التصور المقترح لتفعيل دور علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة؟

وسوف استخدم المنهج التحليلي من خلال دراسة علم الكلام الإسلامي في ضوء المتغيرات المعاصرة، والمنهج النقدي من خلال وضع الآراء في ميزان النقد وتقديم وجهة النظر الخاصة.

أولًا: تسمية وتعريف علم الكلام الإسلامي وموقف مفكري الإسلام منه

١ـ تسمية علم الكلام الإسلامي:

يسمى علم الكلام بعلم التوحيد والمتكلمون به يسمون تارة بالمتكلمين، وتارة بعلماء التوحيد. والغاية من علم الكلام الدفاع عن الدين .... وسمي هذا العلم باسماء متعددة، ومنها أصول الدين، والفقه الأكبر [(١)].

ويعد علم الكلام الإسلامي من أحد العلوم العربية الإسلامية المتميزة، فقد أطلق على هذا العلم عدة تسميات تتناول أصول الدين، فقد سماه أبو حنيفة بالفقه الأكبر، فهو يتعلق بالأحكام الاعتقادية في مقابل الفقه الأصغر الذي يتناول الأحكام العملية.

ويطلق عليه علم التوحيد والصفات بما يحمله هذا العلم من شرف ومنزلة، فهو يتناول الأصول الاعتقادية التي تبنى عليها الفروع.

(١) د. مراد وهبة: المعجم الفلسفي، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦م، ص ٥٧٨.

فقد وجد الحِلّي وهو أحد علماء الشيعة أن هذا العلم خصص باسم الكلام لوجوه ستة:

الأول: لأنه في وجود الله تعالى وصفاته.

الثاني: لقول بعض السلف الصالح مُنعنا من الكلام في هذا العلم.

الثالث: هذا العلم أدق من غيره في المرتبة، فالكلام فيه أسبق من الكلام في غيره.

الرابع: هذا العلم أدق من غيره من العلوم، فالمتكلم فيه أكمل الأشخاص البشرية.

الخامس: الباحث في هذا العلم كالواقف على سائر العلوم فالمتكلم فيه كالمتكلم في غيره.

السادس: العارفون بالله تعالى يتميزون عن غيرهم من بني نوعهم، فطالت ألسنتهم على غيرهم [1].

ولا شك أن علم الكلام يكمن به أهم جوانب الإبداع الإسلامي الأصيل، بل يمكننا أن نقول بحق: إن المتكلمين هم فلاسفة الإسلام الحقيقيين، الذين أسسوا -على عكس المشائين- فلسفتهم على القرآن والسنة.

ولم يفارقوا ذلك أبدًا، حتى وهم يستخدمون المصطلحات اليونانية مثل: الجوهر والعرض والعلة والمعلول والخلاء والملاء، إنما استخدموها بعد أن خلصوها مما علق بها من مفاهيم اليونان وألبسوها ثوبًا إسلاميًّا يعبر عن روح الإسلام.

أضطرهم إلى ذلك تصديهم للهجمات الفلسفية والثقافية الشرسة التي أبداها أهل هذه الثقافات أمام التوسع السريع والقوي للدين الإسلامي.

واستطاعوا بهذا العمل العظيم أن يصدوا الهجمات على الإسلام من ناحية، ومن ناحية أخرى استطاعوا تكوين مذاهب فلسفية كبرى تتوافق وروح الإسلام، انطوت في داخلها على الكثير من الاكتشافات العلمية التي تتعلق بقوانين، كما قدموا مفاهيم للوجود والحركة والعلة تخالف مفاهيم اليونان.

---

(١) العَلّامَة الحِلّيّ: الأسرار الخفية في العلوم العقلية «الطبيعيات» حققه د. حسام محيي الدين الألوسي، د. صالح مهدى الهاشم، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٦ه، ص ٢٧.

٢ـ تعريف علم الكلام الإسلامي:

قيل في تعريفه: «أنه باب من الاعتبار في أصول الدين يدور النظر فيه على محض العقل في التحسين والتقبيح والإحالة والتصحيح والإيجاب والتجويز والتوحيد والتكفير، والاعتبار فيه ينقسم إلى دقيق ينفرد العقل به وبين جليل يفزع إلى كتاب الله تعالى فيه»(١).

وقال ابن خلدون المتوفى ٨٠٦هـ: «أنه علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة»(٢).

ويعرفه الإيجي فيقول: «الكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحج ودفع الشبه»(٣).

وقد عرّف علم الكلام الكثير من علماء الكلام وفلاسفة الإسلام، وإن تباينت ألفاظها إلا أنها تتفق على معنى واحد وهو أن علم الكلام من شأنه أن يساعد المسلم على نصرة الآراء الدينية الواردة في القرآن والسنة بالعقل.

وهذه التعريفات تبين أن علم الكلام علم يستطيع المرء من خلاله أن يثبت العقائد الإيمانية إثباتًا صحيحًا وأن يرد كل الشبهات والانحرافات عن هذه العقائد. كذلك تتفق هذه التعريفات على أن موضوع علم الكلام هو الذات الإلهية: صفاتها وأفعالها وعلاقتها بالكون والإنسان(٤).

ولقد وضع أبو حنيفة علم الكلام في مكانة أعلى من أي علم ديني آخر مثل الفقه وغيره وفي ذلك يقول: «اعلم أن الفقه في أصول الدين أفضل من الفقه في فروع الأحكام، والفقه هو معرفة النفس وما يجوز لها من الاعتقادات والعمليات وما يجب عليها، وما يتعلق منها بالاعتقادات هو الفقه الأكبر أي علم الكلام، وما يتعلق بالعمليات فقط هو الفقه»(٥).

(١) التوحيدي: ثمرات العلوم، شرح وتعليق وتحقيق د. أنور محمود زناتي، د. محمد غالب بركات، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، ص ٣. وانظر أيضًا: القونجي، أبجد العلوم، جـ٢، ص٦٧.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، تحقيق د. على عبد الواحد وافي، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٤٢٧.

(٣) الإيجي: المواقف في علم الكلام، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت، ص٢٧.

(٤) د٠فيصل بدير عون: علم الكلام ومدارسه، طبع ونشر مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٧٧م، ص ٣٠.

(٥) د. عبد الحميد درويش النسّاج: الفلسفة وعلم الكلام، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص٥.

ولذا فإن علم الكلام هو علم أصول الدين، علم التوحيد والصفات، علم النظر والاستدلال، علم معرفة واجب الوجود سبحانه، وصفاته وكيفية أفعاله وتأثيراته، والبحث عن رسله وأوصيائه، وأحوال النفس والمعاد، فهذه أشرف المطالب، وتحصيلها من أحسن المقاصد، فالعلم به أشرف العلوم.

٣ـ موقف مفكري الإسلام من علم الكلام الإسلامي:

كان موقف مفكري الإسلام من علم الكلام يسير في اتجاهين متضادين، فمنهم من رأى في تعلم هذا العلم فرض كفاية، ومنهم خالف هذا الفريق وكان يرى أن دراسة علم الكلام له ضرر أكثر من نفعه وأن ليس لعلم الكلام أهمية، بل وبعضهم ذم المتكلمين.

ومن المؤيدين لتعلم هذا العلم: الإمام الغزالي، فيرى أن الاشتغال بهذا العلم يعد فرض كفاية، كما أكد ذلك في كتابه «الاقتصاد في الاعتقاد» قائلًا: «أعلم أن التبحر في هذا العلم والاشتغال به ليس من فروض الأعيان، وهو من فروض الكفايات، فإن قيل: فلم صار من فروض الكفايات: فيقال: إن إزالة الشكوك من أصول العقائد واجبة، ثم الدعوة إلى الحق بالبرهان مهمة في الدين ثم لا يبعد أن يثور مبتدع ويتصدى لإغواء أهل الحق بإفاضة الشبهة فيهم فلا بد ممن يقاوم شبهته بالكشف ويعارض إغوائه بالتقبيح، ولا يمكن ذلك إلا بهذا العلم، فوجب أن يكون في كل قطر من الأقطار قائم بالحق مشتغل بهذا العلم يقاوم دعاة المبتدعة ويستميل المائلين عن الحق ويصفي قلوب أهل السنة عن عوارض الشبهة»[١].

ومع ذلك لم يجعل الغزالي دراسة علم الكلام للعوام بل جعل ذلك لا يتحقق إلا للعلماء ممن استخدموا أدلة علم الكلام والبرهان، وهذا ما أكد عليه في كتابه «إلجام العوام عن علم الكلام».

ومن هؤلاء الحسن البصري، حيث دافع بقوة عن علم الكلام ومسائله، من خلال رسالة - تعلقت بالقضاء والقدر وأفعال العباد -ذكرها ابن المرتضى في كتابه «المنبه والأمل» أرسلها إلى عبد الملك بن مروان. قال فيها «لم يكن أحد من السلف يذكر ذلك ولا يجادل فيه، لأنهم كانوا على أمر واحد، وإنما أحدثنا الكلام فيه لما أحدث الناس من النكرة له، فلما أحدث المحدثون

(١) الغزالي: الاقتصاد في الاعتقاد، مطبعة صبيح، القاهرة، ١٩٧١م، ص٩.

في دينهم ما أحدثوه أحدث الله للمتمسكين بكتابه ما يبطلون به المحدثات ويحذرون من المهلكات»[١].

ونجد أيضًا للإمام الأشعري رسالة في استحسان الخوض في علم الكلام قائلًا: «فإن طائفة من الناس جعلوا الجهل رأس مالهم وثقل عليهم النظر والبحث في الدين ومالوا إلى التخفيف والتقليد، وطعنوا على من فتش عن أصول الدين ونسبوه إلى الضلال، وزعموا إن الكلام في الحركة والسكون والجسم والعرض والألوان والجزء والطفرة وصفات الباري عَزَّوَجَلَّ بدعة وضلال»[٢].

وقد أورد كثير من مفكري الإسلام التأييد والتأكيد على أهمية دراسة علم الكلام للرد على الجهلة والمضللين وما أحدثه المحدثون في الدين، ومنهم أيضًا الإمام أبو حنيفة وغيره مما لا يتسع المجال في هذا البحث المتواضع لذكره.

ومن المعارضين لتعلم هذا العلم: الإمام مالك بن أنس، فلم يكن من المعارضين لعلم الكلام فقط بل كان من الكارهين للخوض فيه، بل وجعل المتكلمين من أهل البدعة، فقد قال «إياكم وأصحاب البدع، قيل: وما البدع، قال: أهل البدع هم الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وقدرته وعلمه ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون»[٣].

وقد تبع الإمام مالك في الكراهية الشديدة لعلم الكلام، الإمام الشافعي عندما قال «لأن يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه، ما عدا الشرك بالله، خير له من النظر في الكلام، فإني والله أطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط»[٤].

كما حذر الإمام أحمد بن حنبل من الجدل في أمر الدين وأمر باتباع السنة عندما قال «عليكم بالسنة والحديث وإياكم والخوض والجدال والمراء، فإنه لا يفلح من أحب الكلام»[٥].

فقد نظر المعارضون لعلم الكلام على أنه سبب الفرقة والاختلاف بين المسلمين، ولكن

(١) ابن المرتضي: المنبه والأمل، طبعة حيدر أباد، ١٦١٣ه، ص١٢.
(٢) أبو الحسن الأشعري: استحسان الخوض في علم الكلام، ضمن كتابه «مقالات الإسلاميين»، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ج١، بيروت، ١٩٧٦م، ص ١٥-١٦.
(٣) ابن عبد البر: الانتفاء في فضائل الأئمة الثلاث الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٨٠.
(٤) الإمام الذهبي: ترجمة الإمام أحمد، طبعة دار الوعي، حلب، سوريا، ب.ت، ص ٢٨.
(٥) الإمام الذهبي: المصدر نفسه، ص٢٩١.

تشعب المسلمين إلى فرق كثيرة وتكفير كل فرقة للفرق الأخرى والتحامل على الخصوم، لم يكن السبب فيه هو علم الكلام، بل إن دور علم الكلام هو تسجيل معتقدات هذه الفرق، فكان لكل فرقة الدفاع عن مذهبهم باستخدام علم الكلام، ولكن الدفاع لا بد أن يكون بنزاهة ودوافعه موضوعية.

ثانيًا: العوامل الداخلية والخارجية لنشئة علم الكلام الإسلامي

١ـ العوامل الداخلية لنشئة علم الكلام الإسلامي:

أ- القرآن الكريم:

جاء القرآن الكريم بعقيدة ربانية محورها التوحيد، ووجه حواس الإنسان إلى تدبر عظمة الله في الكون وهيمنته عليه... ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل إن القرآن الكريم جادل أهل الديانات والملل الأخرى في التوحيد، وفي البعث والحشر والجنة والنار والعقاب والثواب... وغيرها من أمور الكلام.

يجادل الوثنيين على لسان إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ [الشعراء: ٧٢-٧٣]. وجادل عبدة الكواكب بقوله سبحانه: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٦].

وجادل منكري البعث حيث قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٤].

وجادل الدهرية الذين قالوا: ﴿ نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ ﴾ [الجاثية: ٢٤]. كما جادل أهل الكتاب: ﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [الكهف: ٤-٥].

وبين فساد عقيدة التثليث في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾ [المائدة: ٧٣]. وبين جانب من فساد عقيدة اليهود ونظرتهم إلى الله: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ ﴾ [المائدة: ٦٤].

فلا حرج في الرد على المخالفين والجدال المحمود معهم لبيان الحق، أما الجدل المذموم

الـذي يكون من أجل المكابـرة، لا يتوافق مع عقائدنا وديننا الحنيف الـذي دعا للجدال بالتي هي أحسن.

ب- السنة المطهرة:

فالسـنة المطهرة إلى جانب القرآن سـعت على وضع أسـس الجدل العقلي للوصول إلى الحق من خلال الرد على الأسئلة والشبهات التي كانت ترد على النبي الكريم ﷺ.

ومـا جـاء في قصة المباهلة الواردة في سـورة آل عمـران، حين قدم وفد نجران إلى رسـول اللـه ﷺ فتناظروا مع اليهود وعلـت أصواتهم، ثم جادلوا النبـي ﷺ ومعهم العاقب أميرهم والسيد إمامهم... فسكتوا، فنزلت فيهم آيات سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها[1].

وقد تناولت بعض الأحاديث النبوية الموضوعات الرئيسة في علم الكلام ومنها معرفة الله تعالي والقـدر والمعجزات والإيمان والثواب والعقاب والحوض والميزان والشـفاعة والملائكة والروح وغيرها من مسائل علم الكلام.

ج- الأحداث السياسية:

لقد لعبت الأحداث السياسية دورًا كبيرًا في نشأت علم الكلام في الإسلام، وذلك لارتباطها بالعقائد، فسـعي كل فريق إلى مناصرة رأيه بأن يوجد له أسـاس من الدين، فظهرت تأويلات لآيات قرآنية بما يتفق مع كل مذهب، فكانت العقيدة ذات صبغة فلسفية.

ويـرى المؤرخون أن أول ما حدث من الاختلاف بين المسـلمين بعد نبيهم ﷺ اختلافهم في الإمامـة [2]. حيـث تـوفى رسـول الله ﷺ ولم يعـين من يخلفـه، ولم ينص على نظـام يتبع في الخليفة.

ولمـا كانـت البيعة هـي الطريقة التـي ارتضاهـا الله سـبحانه وتعالى لعبـاده حيث قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ﴾ [الفتح: ١٠].

ولمـا كان الأمر كذلك فقد اختارها المسـلمون وسـيلة لاختيـار الخليفة فبايعـوا أبا بكر رضوان الله عليه واجتمعوا على إمامته واتفقوا على خلافته وانقادوا لطاعته.

---

(١) انظر تفصيلاً: ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، جـ١، دار الفكر بيروت ١٤٠١، ص ٣٦٨.

(٢) الأشـعري: مقالات الإسـلاميين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، مكتبة النهضة المصرية سـنة ١٩٦٩م، ص٣٩.

وكذلك كان أمر الخلافة في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفي ذلك يقول الشيخ أبو زهرة: «ولذلك قد استقرت الأمور في عهد الشيخين أبي بكر وعمر فقد قويت الوحدة الإسلامية في عهدهما حتى أنه ما كان يحدث خلاف إلا انتهى إلى وفاق»[١].

ثم بويع علي بن أبي طالب (ت٤٠هـ) -رضوان الله عليه- فاختلف الناس في أمره فمن منكر لإمامته، ومن بين قاعد عنه، ومن بين قائل بإمامته: معتقد لخلافته.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أخذت الفتنة في عهده لونًا آخر: اتهمه الأمويون بأنه لم يقتص من القتلة بل كانوا بطانته ومنهم قادة جيوشه، وسيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تريث حتى يجئ ولي الدم ويطالب بدم عثمان وتكون الفتنة قد هدأت فيضع يده على القاتلين.

ولم ينته أمر الخلافة إلا بالقتال يقع بينه وبين الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ومعهما على رأس الجيش أم المؤمنين عائشة حتى إذا قاتل مضطرا وانتصر حاربه ثانية معاوية... فقاتله علي حتى كشف الصفوف عنه، ولم يبق إلا أن يقضي على جيشه وتموت الفتنة، فيكون التحكيم.

وعندئذ خرج الخوارج وانقسم المسلمون ثلاث طوائف: أحدهما مع علي وهم الشيعة، والثانية خرجت على الاثنين وهم الخوارج، وطائفة بقيت مع معاوية، وطائفة اعتزلت الفتنة من نشأتها إلى نهايتها[٢].

غير أن هذه الخلافات السياسية في منشئها سرعان ما تحولت إلى خلافات عقائدية بسبب محاولة كل فريق دعم موقفه بنصوص من القرآن والسنة يختارونها دون تقدير لأصول التفسير[٣].

وهكذا يتضح أن مشكلة الإمامة من أهم المشكلات التي ساهمت في نشأة الشيعة والخوارج، كما لعبت دورًا بارزًا في تشكيل أفكار الفرق الأخرى كالمرجئة والمعتزلة وأهل السنة.

د - مشكلة مرتكب الكبيرة:

أول ما ظهرت مسألة التكفير في العالم الإسلامي كانت على يد الخوارج الذين كفروا الإمام علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد موقفه من التحكيم مع معاوية بن أبي سفيان في موقعة

(١) الشيخ أبو زهرة: ابن تيمية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٧، ص١٦٤.
(٢) المرجع نفسه، ص١٦٥.
(٣) د. فوقية حسين محمود: مدخل إلى الفكر الإسلامي، طبعة بالأوفست، ١٩٨٣م، ص٧٢.

صفـين، قائلين له «لا حكم إلا لله»، ثم اعتزلـوه في منطقة حروراء، معتبريه إمام جور وظلم طالما حكم الرجال ولم يحكم كتاب الله.

فتطـور هـذا الموقف ليمثل موقفًا فكريًا عامًا يتطلب كل إنسـان أن يحدد موقفه من إمام الجور والظلم، ذاهبون إلى تكفير كل من لم يخرج عن طوع الإمام الظالم.

ومن هذا الموقف من إمام الجور والظلم ظهر مطلب معرفة الموقف أيضًا من كافة الكبائر معتبرين أن مرتكب الكبيرة كافر وأنه مخلد في النار مثله مثل من يشرك بالله.

وكان لدى فرقة المرجئة التي جاءت برد فعل لا يقل تطرفا عنه، حيث ذهبوا إلى أن العمل ليس جزءا من الإيمان، فقالوا: «لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة متشبثين بآيات الوعد والبشارة، ومتأولين آيات الوعيد والإنذار»[١].

وذهبـت المعتزلـة إلى أن مرتكب الكبـيرة في منزلة بـين المنزلتين، ليس كافـرًا كما يزعم الخوارج ولا مؤمنًا كما يزعم المرجئة.

فتطور علم الكلام حتى ما نحن فيه الآن من الأخذ والرد بين الفرق والمذاهب الإسلامية في وقتنـا الحـاضر، وخاصة بين السـنة والشـيعة. وكانت هنـاك تأثيرات مختلفة مـن الثقافات والفلسفات المجاورة التي أثرت على العقول بالفهم الخاطئ للنص الديني.

هـ- مشكلة الجبر والاختيار:

فمشـكلة الجبر والاختيار من فتحت ألباب أماء الفرق المختلفة لإبداء آراء لا تتناسب مع العقل السـليم. فنجد أن القدرية والمعتزلة قد أعطت الإنسـان كامل الحرية، بل وجعله خالقًا لأفعالـه، معتبرًا خلق الإنسـان لأفعاله ضرورة مـن ضروريات الحرية الإنسـانية من ناحية، ومـن ناحيـة أخرى ضرورة مـن ضرورات مذهبهم في أن الله لا يخلق الـشر و إنما يخلق الخير فقط. ومن هنا كانت القدرية لا ترى لله في فعل الخلق تدبيرًا، ولا له عليه قدرة التقدير[٢].

والمجـبرة هم أشـد الاتجاهات التي سـلبت الإنسـان حريته تماما، حيث إنهـا تنفي الفعل حقيقة عن العبد وتضيفه إلى الرب تعالى، وكلا الاتجاهين لا شك في أنه اتجاه متطرف.

(١) البغدادي: الفرق بين الفرق، القاهرة، ١٩١٠، ص٢٦-٢٧.

(٢) الماتريدي: تأويلات أهل السنة، جـ١، القاهرة سنة ١٩٩٤، ص١٠٠.

ومن هنا كان على أهل السنة أن يقدموا الرأي العقلي الوسطي الصحيح، فأهل السنة وعلى رأسهم الماتريدية والأشعرية ينسبون الفعل الإنساني إيجادًا إلى الله وفعلًا أو مباشرة إلى الإنسان، حيث ذهبوا إلى القول بأن: «الله تعالى خالق كل شيء سواه، لا خالق سواه»[(١)].

وعلى ذلك فإن: «جميع الموجودات من أشخاص العباد وأفعالهم، وحركات الحيوانات قليلها وكثيرها، حسنها وقبحها خلق الله تعالى لا خالق لها غيره»[(٢)].

٢ـ العوامل الخارجية لنشأة علم الكلام الإسلامي:

أ- الثقافات والملل المجاورة:

لقد أدى انتشار الإسلام في هذه المناطق والبلدان المجاورة إلى دخول علماء الإسلام في جدل عنيف مع أهل البلاد على النحو الآتي:

١- اليهودية: حيث كانت لهم صلة وثيقة بالدعوة الإسماعيلية هناك[(٣)].

وفي البصرة تأثرت المعتزلة كثيرا بأفكار الفرق اليهودية وبعض معتقداتها كالقول بحرية الإرادة الإنسانية واستقلالها عن الإرادة الإلهية[(٤)].

٢- النصرانية: بدأ الجدال بين الإسلام والنصرانية في حقيقة المسيح، وقد دعاهم النبي ﷺ إلى المباهلة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٣- المذاهب الغنوصية الشرقية: قابل الإسلام هذه المذاهب في جميع البلاد التي دخلها بلا استثناء. فحاربته بالسيف والعلم، وهاجمته بقوة وعنف ولقد كان هذا الصراع سببا

(١) ابن حزم: علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة، الطبعة الأولى، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٩٨٩، ص٦٤.

(٢) الباقلاني: الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مؤسسة الخانجي، القاهرة، سنة١٩٦٣، ص١٤٤.

(٣) د. أيمن فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية سنة ١٩٨٨م، ص٢٠٤-٢٠٦.

(٤) د. سعيد مراد: مدرسة البصرة الإعتزالية، رسالة ماجستير منشورة في ثلاثة أقسام، القسم الأول، ص١٣٨.

في ظهور جماعة من بين المسلمين تدافع عن العقيدة وتحاول التبشير بها بسبب اتصال العرب بالفرس والهنود وتهاجم الملحدين الذين ينكرون الإلهية والوحي [١].

ب- حركة الترجمة:

إن كل ألوان الثقافات العامة التي كانت مبثوثة في البلدان المفتوحة من أواسط آسيا إلى مشارف البرانس تحولت إلى العربية دون حاجة إلى ترجمة منظمة بسبب طبيعي. وهو أن شعوب هذه الثقافات تحولوا عربًا فكان طبيعيًا أن تتحول معهم ثقافاتهم وألا تنتظر حتى ينظم لها النقل والترجمة[٢].

أما حركة الترجمة المنظمة في عهد العباسيين فقد بلغت ذروتها في عهد المأمون (ت ٨١٢هـ) فقد أوفدت البعوث لاستقصاء الثقافة من مواردها الأصلية. وشرع المترجمون في تنظيم حركة النقل إلى العربية، فبدأوا بأمهات الكتب الأجنبية في مختلف اللغات بدون تقيد بموضوع، فقد ترجموا في الطب والطبيعة والفلك والرياضة والسياسة ونظم الحكم[٣].

وجمع الملك خواصه من ذوي الرأي واستشارهم في ذلك فكلهم أشار عليه بعدم تجهيزها إليه إلا بطراق واحد، فإنه قال: جهزها إليهم، فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت بين علمائها[٤].

ولقد نجح المسلمون في ذلك نجاحًا كبيرًا واستطاعوا هزيمة الفلسفة اليونانية وأتباعها في العالم الإسلامي هزيمة منكرة، حيث تجاوزها الإسلام الذي بقي شامخًا عزيزًا بينما ماتت الفلسفة ولفظت أنفاسها الأخيرة على يد الإمام الغزالي.

ثالثًا: التجديد في علم الكلام الإسلامي والدفاع عن العقيدة في ضوء المتغيرات المعاصرة

يشكل التقليد بمختلف صوره وأشكاله أهم العقبات التي تعترض طريق العقل الإنساني في سبيل أداء دوره الفعال والمؤثر في الحياة، إذ يعد بمثابة إلغاء للعقل وقضاء على شخصية الفرد

(١) د. محمود قاسم: نصوص مختارة من الفلسفة الإسلامية، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩، ص٨.
(٢) د. شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، ط٦، دار المعارف بمصر ١٩٧٦، ص٨٩.
(٣) د. فوقيه حسين محمود: مدخل إلى الفكر الإسلامي، ص٧٥-٧٦.
(٤) السيوطي: صون المنطق، تعليق د. على سامي النشار، دار الكتب العلمية-بيروت سنة ١٩٤٧م، ص٨-٩.

وكبت لقدراته وامتهان لكرامته، والإنسان الذي يكتفي بمجرد التقليد الأعمى للمذاهب والأفكار والأشخاص يتنازل عن إنسانيته[١].

وفي هذا المبحث تفرض بعض الأسئلة نفسها، ما أهمية علم الكلام في وقتنا الراهن وما أمكانية دوره في المستقبل؟ وعلى أي نحو تكون عليه تلك الدراسة؟ وهل يتوقف دور علم الكلام على الزمن الذي كان فيه الفرق والسعي نحو الدفاع والرد؟ وهل ما زال دور علم الكلام بالقوة التي تهدف إلى الدفاع عن العقيدة و إثباتها بالأدلة العقلية ضد الخصوم والمخالفين وما يطرحون من شبهات؟

إن التنمية الشاملة لعلم الكلام من الضروري أن توضع في سلم الأولويات الفكرية والثقافية، لأن قضية إعادة ترتيب الأولويات بما يناسب الظروف الثقافية الراهنة، وعدم التقيد بالترتيب السابق لهذه الأولويات الذي اقتضته ظروف سابقة مختلفة، تعد واحدة من أهم ما ينبغي تحديده للتوصل إلى نمو صحيح[٢].

و إذا كان الفكر يتصل بالعقيدة وعلم الكلام وما هو متسلسل و يربط الماضي بالحاضر بالمستقبل، فلا يجب أن نتوقف عند دراسة علم الكلام على نشأة علم الكلام فقط، بل يجب أن نتعدى ذلك إلى مشكلات علم الكلام في الحاضر والمستقبل من خلال نظرة نقدية.

ومن التعاريف لعلم الكلام الجديد ما قاله د. محمد عمارة: «هو ذاك العلم الذي يخلص و ينقي العقيدة الإسلامية من شغب المتكلمين القدماء، الذي كان مبعثه التعصب المذهبي أكثر من الاختلاف الحقيقي، وهو بذلك القادر على اكتشاف المساحة الواسعة للأرض الفكرية المشتركة بين مذاهب وتيارات وفرق علم الكلام الإسلامي»[٣].

وهذا هو جزء من التجديد العام للفكر الإسلامي الذي دعا له الدكتور محمد عمارة في كتابه «الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني» عندما قال: «أن التجديد في الفكر الإسلامي ولهذا الفكر الإسلامي، ليس مجرد أمر مشروع وجائز ومقبول،

(١) د. محمود حمدي زقزوق: مكانة العقل في فكر الشيخ محمد عبده، ضمن كتاب (الشيخ محمد عبده مفكرًا عربيًا ورائدًا للإصلاح الديني والاجتماعي)، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٥م، ص ٥٤.

(٢) حيدر حب الله: علم الكلام الجدي، العقلانية الإسلامية والكلام الجديد، مجموعة باحثين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م، ص١٠.

(٣) مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العددان ١٦، ١٧، حوار مع د. محمد عمارة.

وليس مجرد حق من حقوق العقل السليم المسلم على أهل الذكر والاختصاص من علماء الإسلام. و إنما هو سنة وضرورة وقانون»[١].

وقد دعا د. محمد عمارة لذلك حتى لا تحدث الفجوة بين الشريعة الإسلامية ومتطلبات الواقع المعاصر المتغير دائمًا، وحتى تظل الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان.

ونختلف هنا مع رأي ابن خلدون عندما قال: «إذ الملاحدة والمبتدعة قد انقرضوا والأئمة من أهل السنة كفونا شأنهم فيما كتبوا ودونوا، والأدلة العقلية إنما احتاجوا إليها حين دافعوا ونصروا»[٢].

فإن الحاجة أصبحت ملحة للسعي نحو التجديد في علم الكلام من خلال منهج، والسعي نحو معالجة السلبيات في علم الكلام القديم.

حيث قال الجاحظ «فلولا مكان المتكلمين لهلكت العوام واختطفت واسترقت»[٣].

ويدعو الإمام محمد عبده إلى رفع الستار عن الأوهام ومطالعة علم الكلام قائلًا: «قد انتهينا إلى زمان يفتخرون فيه بالجهالة، ويشيدون بشئون الضلالة، يحكمون بكفر من طالع كتب الكلام، ويستنفرون من تقرير عقائد الإسلام ورفع أستار الأوهام، ودفع شبه الملاحدة اللئام، وقد عكفوا على عادات بالية، يفنون آجالهم سدى ويصدون عن طريق الهدي»[٤].

ويرى الشيخ محمد الغزالي أن المنهج الكلامي القديم في العرض والرد على الخصوم بات أشبه بالقضايا الرياضية[٥]. فهي تفتقر إلى الإقناع والتأثير في الوجدان والشعور. فلا يجب أن نتوقف على استخدام المنهج العقلي فقط مع ترك باقي الجوانب.

ومن هنا لا بد للسعي لعمل مشروع جديد للتجديد الكلامي يبدأ من الاعتماد الكامل على الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة في إثبات العقائد الدينية،

(١) د. محمد عمارة: الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، مايو ٢٠٠٧م، ص٧.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، تحقيق د. على عبد الواحد وافي، القاهرة، ١٩٦٠م، ص ٤٣١.

(٣) أبو عثمان الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة الذخائر، (٤/٢٩٤).

(٤) الإمام محمد عبده: حاشية على شرح الداوني للعقائد العضدية، تحقيق د. سليمان دنيا، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٩٥٨م، ص١٠٢.

(٥) الشيخ محمد الغزالي: عقيدة المسلم، دار الدعوة، الطبعة الخامسة، ص٧.

وعدم الوقوف عند علم الكلام القديم لما كان يحمله من المواجهة لشبهات المشككين فقط وما كان من صراعات بين الفرق وتوجيه السهام الطائشة، وهو ما كان يدعونا نحو تجديد حقيقي يتفق والحداثة، حتى نواجه به الكم الهائل من الأفكار والنظريات الغربية.

فالكلام علم عقلاني لحفظ شريعة من الشرائع، وتعيين مصداق الحق والباطل على مستوى الأديان، وتبيين المفاهيم الدقيقة لتلك الشريعة، وتوضيح تكامل المعرفة الدينية، بمؤازرة التحليل اللغوي والأدلة المنطقية المتكئة على البديهيات والمشهورات واليقينيات العقلية[١].

وقد اتجه التجديد في علم الكلام إلى دعوات نظرية ومنهجية، فمنها من سعي في التجديد على مستوى المنهج، ومنها من دعا إلى التجديد على مستوى الموضوع، وبعضها الآخر دعا إلى التجديد في علم الكلام في كافة الاتجاهات في أصلها. فعلم الكلام في الفكر التقليدي كان يطغى عليه الطابع الجدلي، هذا مع العلم أن لتعددية المناهج في عالمنا المعاصر مفهومًا جديدًا، يختلف عما كان سائدًا قديمًا.

وذكر د. حسن حنفي أن «الإمام محمد عبده» بيّن أن علم الكلام علم تاريخي صرف، نشأ من الأحداث بين الخوارج والشيعة والمعتزلة والسنة، وبالتالي فهو ليس علمًا مقدسًا، فهو علم التاريخ، كما نرى أنه تاريخ الفكر السياسي، وهذا الأمر يقتضي تغير علم الكلام مع تغير الأحداث التاريخية، ومنذ أرنست رينان فالغرب يعيب علينا أننا متخلّفون وجاهلون، فبدأ الرد عليهم، وظهرت أولى معالم الرد مع الأفغاني وتابعه محمد عبده [٢].

وفي هذا العدد أكد د. حسن حنفي على دور الكلام الجديد في تأسيس لفلسفة المستقبل. وأكد أيضًا على أهمية الفكر الراهن وإخضاعه للمحاكمة والمراجعة وإثارة كل ما هو كائن في عمق التراث الإسلامي، واستنباط بذور الفلسفة والكلام في ضوء الواقع الراهن. كما جعل الحوار والمساءلة ضرورة تسمح لنا بتجاوز الإبهام الحاصل في العلاقة بين مختلف العلوم الفاعلة، والأهمية التي تحظى بها الفلسفة والدين في الطريق إلى صياغة رؤية أكثر وضوحًا للتراث الإسلامي.

---

(١) مجلة المنطلق، العدد ١١٩، خريف ١٩٩٧ - ١٩٩٨، بعنوان مقال: «مدخل إلى مبادئ علم الكلام الجديد»، هومايون همتي، ترجمة حسين صفي الدين، ص ٥٨-٥٩.

(٢) مجلة المحجة، العدد ٢٠٠٢/٤م، حوار مع حسن حنفي، ص ١٧٤.

الخاتمة وأهم النتائج

١- لم يعدّ علم الكلام الإسلامي في صورته القديمة متوائمًا مع الواقع المتغير المتجدد، فكان لزامًا البحث، أدى إلى انبعاث تيار تجديدي إصلاحي في العصر الحديث يمثله علماء مصلحون ظهروا في ربوع الوطن الإسلامي، منادين بضرورة التجديد والاجتهاد في كافة الأصعدة، وبخاصة مع تقدم الغرب، وما صاحب ذلك من تحديات واجهت المسلمين.

٢- إن علم الكلام الإسلامي من أشرف العلوم الإسلامية، فهو يمثل في أصالة الفكر الإسلامي وعبقرية المسلمين في وضع أسس البحث العلمي والمناهج.

٣- بإمكان علم الكلام الإسلامي تقديم إجابات عن التحديات المعاصرة التي تستهدف المعتقدات الإسلامية من خلال النخبة، ولكن علم الكلام يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث الدقيق.

٤- إن محاولات التجديد في المنهج أو القضايا أو الوسائل مشروطة بالحفاظ على ثوابت العقيدة التي لا يصح التفريط فيها، وهذا الأمر الذي يتطلب التمسك بالدليل الشرعي قرآنًا وسنة.

٥- استطاع علماء الكلام من خلال محاولة التجديد في علم الكلام أن يصدوا الهجمات على الإسلام من ناحية، ومن ناحية أخرى استطاعوا تكوين مذاهب فلسفية كبرى تتوافق وروح الإسلام.

٦- إن دراسة علم الكلام توقفنا على أهمية النظر العقلي في الدين وحدود استخدامه، حتى لا نستمر في تأخرنا في الفكر، وما يتمثل في واقع الأمة الإسلامية.

٧- التأكيد على دور الكثير من الفلاسفة المصريين والعرب ونخص بالذكر د. حسن حنفي ودوره في الدعوة لعلم الكلام الجديد في تأسيس لفلسفة المستقبل.

المصادر والمراجع

١- ابـن حـزم (أبو محمد عـلي): علم الكلام على مذهب أهل السـنة والجماعـة، ط١، المكتب الثقافي للنشر والتوزيع، القاهرة، سنة ١٩٨٩.

٢- ابن خلدون (عبد الرحمن): المقدمة، تحقيق د. على عبد الواحد وافي، القاهرة، ١٩٦٠م.

٣- ابـن عبـد البر (أبو عمر يوسـف): الانتفـاء في فضائل الأئمـة الثلاث الفقهـاء، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤- ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل): تفسير القرآن العظيم، جـ١، دار الفكر بيروت ١٤٠١ه.

٥- أبو زهرة (الشيخ محمد): ابن تيمية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٧م.

٦- الأشعري (أبو الحسن): استحسان الخوض في علم الكلام، ضمن كتابه «مقالات الإسلاميين»، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ج١، بيروت، ١٩٧٦م.

٧- الأشـعري (أبو الحسـن): مقالات الإسـلاميين، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢، مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٦٩م.

٨- الإيجي (عضد الدين): المواقف في علم الكلام، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت.

٩- الباقـلاني (أبـو بكر): الإنصاف فيما يجـب اعتقاده ولا يجوز الجهل بـه، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مؤسسة الخانجي، القاهرة، سنة١٩٦٣.

١٠- البغدادي (عبد القادر): الفرق بين الفرق، القاهرة، ١٩١٠م.

١١- التوحيـدي (أبـو حيـان): ثمـرات العلـوم، شرح وتعليـق وتحقيـق د. أنور محمـود زناتي، د. محمد غالب بركات، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع.

١٢- الجاحظ (أبو عثمان): الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، طبعة الذخائر.

١٣- حـب اللـه (حيدر): علم الكلام الجديد، العقلانية الإسـلامية والـكلام الجديد، مجموعة باحثـين، مركـز الحضـارة لتنميـة الفكر الإسـلامي، بـيروت، الطبعـة الأولى، ٢٠٠٨م.

١٤- حسين محمود (د. فوقية): مدخل إلى الفكر الإسلامي، طبعة بال أوفست١٩٨٣م.

١٥- الحِلّي (العَلاّمَة): الأسرار الخفية في العلوم العقلية «الطبيعيات» حققه د. حسام محيي الدين الألوسي، د. صالح مهدى الهاشم، الطبعة الأولى، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٢٦ه.

١٦- الذهبي (الإمام): ترجمة الإمام أحمد، طبعة دار الوعي، حلب، سوريا، ب. ت.

١٧- زقزوق (د. محمود حمدي): مكانة العقل في فكر الشيخ محمد عبده، ضمن كتاب (الشيخ محمد عبده مفكرًا عربيًا ورائدًا للإصلاح الديني والاجتماعي)، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩٩٥م.

١٨- السيوطي (جلال الدين): صون المنطق، تعليق د. على سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٤٧م.

١٩- ضيف (د. شوقي): العصر العباسي الأول، ط٦، دار المعارف بمصر ١٩٧٦.

٢٠- عمارة (د. محمد): الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكاني، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ، مايو ٢٠٠٧م.

٢١- عون (د٠فيصل بدير): علم الكلام ومدارسه، طبع ونشر مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ١٩٧٧م.

٢٢- الغزالي (أبو حامد): الاقتصاد في الاعتقاد، مطبعة صبيح، القاهرة، ١٩٧١م.

٢٣- الغزالي (الشيخ محمد): عقيدة المسلم، دار الدعوة، الطبعة الخامسة.

٢٤- فؤاد سيد (د. أيمن): تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية سنة ١٩٨٨م.

٢٥- قاسم (د. محمود): نصوص مختارة من الفلسفة الإسلامية، ط٣، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٦٩.

٢٦- الماتريدي (أبو منصور): تأويلات أهل السنة، جـ١، القاهرة سنة ١٩٩٤.

٢٧- محمد عبدة (الإمام): حاشية على شرح الداوني للعقائد العضدية، تحقيق د. سليمان دنيا، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، ١٩٥٨م.

٢٨- مراد (د. سعيد): مدرسة البصرة الاعتزالية، رسالة ماجستير منشورة في ثلاثة أقسام، القسم الأول.

٢٩- المرتضي (أحمد بن يحيى): المنبه والأمل، طبعة حيدر أباد، ١٦١٣ه.

٣٠- النسّاج (د. عبد الحميد درويش): الفلسفة وعلم الكلام، الطبعة الأولي، ٢٠٠٨م.

٣١- وهبة (د. مراد): المعجم الفلسفي، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٦م.

المجلات العلمية

١) مجلة قضايا إسلامية معاصرة، العددان ١٦، ١٧، حوار مع د. محمد عمارة.

٢) مجلة المحجة، العدد ٤/٢٠٠٢م، حوار مع د. حسن حنفي.

٣) مجلة المنطلق، العدد ١١٩، خريف/ شتاء ١٩٩٧ - ١٩٩٨م، بعنوان مقال: «مدخل إلى مبادئ علم الكلام الجديد»، هومايون همتي، ترجمة حسين صفي الدين.